شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الثاني

دار إحياء الكتب العربية

عيسى البابي الحلبي وشركاه

ذكره المحدّثون ورواه أهل السير وقد ذكرنا ماقاله الجوهريّ فى هذا الباب؛ وهو من رجال الحديث ومن الثقات المأمونين ، وقد ذكر غيرُه من هذا النحو مالا يحصى كثرة .

فأما الأمور الشنيعة المستهجَنة التى تذكرها الشيعة من إرسال قنفذ إلى بيت فاطمة عليها السلام ، وأنه ضربها بالسوط فصار فى عَضُدها كالدُّملج وبقى أثره إلى أن ماتت ، وأن عمر أضغطها بين الباب والجدار ، فصاحت : ياأبتاه يارسول الله ! وألقت جنينا ميتا ، وجُعل فى عنق علىّ عليه السلام حَبلٌ يقاد به وهو يُعتَل ، وفاطمة خلفه تصرخ وتنادى بالويل والثبور ، وابناه حسن وحسين معهما يبكيان ، وأنّ عليًّا لما أحضِر سألوه البيعة فامتنع ، فتُهدِّد بالقتل ، فقال : إذن تقتلون عبدالله وأخا رسول الله ! فقالوا : أما عبدُالله فنعم ، وأما أخو رسول الله فلا ، وأنه طعن فيهم فى أوجههم بالنِّفاق ، وسطر صحيفة الغدر التى اجتمعوا عليها ، وبأنهم أرادوا أن ينفِّروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة؛ فكلّه لا أصل له عند أصحابنا ، ولا يُثبته أحد منهم ، ولا رواه أهل الحديث ولا يعرفونه ، وإنما هو شىء تنفرد الشيعة بنقله .

***

الأصْـلُ :

ومنها :

وَلَمْ يُبَايِـعْ حتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعَةِ ثَمَناً . فَلاَ ظَفِرَتْ يَدُ الْبَائِـعِ ، وَخَزِيَتْ أَمانَةُ الْمُبْتَاعِ ! فَخُذُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا ، وَأَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا ، فَقَدْ شَبَّ لَظَاهَا ، وَعَلاَ سَنَاهَا . وَاسْتَشْعِرُوا الصَّبْرَ ، فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى النَّصْرِ .

***

الشّـرْحُ

هذا فصل من كلام يذكر فيه عليه السلام عمرو بن العاص . وقوله : « فلا ظَفِرتْ يد البائع » يعنى معاوية ، وقوله : « وخَزِيَتْ أمانة المبتاع » يعنى عمرا ، وخزيت ، أى